📄2️⃣ الإهداء

إلى كل من وجد نفسه يومًا في مواجهة الظلام...

إلى من اختار أن يبحث عن النور رغم الخوف...

إلى القارئ الذي يمنح الكلمات حياة. إلى أولئك الذين يقرأون في العتمة، ولا يخشون أن تتحوّل الحروف إلى همسات. إلى من طرقوا أبوابًا كان يجب أن تبقى مغلقة ومضوا رغم النداءات...إلى القلوب التي تعرف أن الخوف ليس ضعفًا، بل وعيٌ بما لا يُرى.

إليك "أنت" — الذي فتحت هذه الصفحات،

واعلم أن بعض الأبواب، إذا فُتحت... لا تُغلق أبدًا.

مرحبًا بك في الحكاية.

📄3️⃣ الشكر والتقدير

أشكر عائلتي وأصدقائي الذين منحوني القوة في كل لحظة شكّ.

وأشكر كل قارئ منح هذه الرواية وقته وثقته.

لكم جميعًا... هذه الحكاية.

بقلم: ظل الحكاية سارة سالم

⚠️ تحذير

هذه ليست رواية عادية.

هذه الصفحات لم تُكتب لكي تُقرأ على عَجَل... بل كأنها بوابة، ومن يفتحها عليه أن يقبل العبور إلى ما وراءها.

⚠️ أنت على وشك دخول عالم سيغيّر الطريقة التي تنظر بها إلى بيتك... إلى ممرات العمارات... وحتى إلى الأبواب المغلقة. قد تتوقف عند منتصف الرواية، ليس لأنك لا تريد أن تكمل، بل لأنك ستخاف أن تكمل.

ستقرأ عن همسات في الليل، ستقسم أنك سمعتها بنفسك. ستشعر أن أحدهم يراقبك من خلفك... وربما يكون ذلك حقيقيًا.

📜 اقرأ على مسؤوليتك الخاصة.

لأن بعض الأبواب... حين تُفتح... لا تُغلق أبدًا

⚠️ ملاحظة هامة

➢ "قد تبدو بعض أحداث هذه الرواية مألوفة أكثر مما تتمنى...

ربما مررت بنفس الشارع، أو سمعت همسًا مشابهًا في بيتك...

وربما تكتشف أن ما تقرأه الآن أقرب للحقيقة مما ظننت.

إن لم تكن مستعدًا لمواجهة الظلام، أغلق هذا الكتاب فورًا."

✦ مقدمة

ليست كل الأبواب خُلقت لتُفتح...

بعضها وُضع كحاجز بين عالمين، بين ما نعرفه... وما لا يجب أن نعرفه أبدًا.

حين انتقلت مريم وأسرتها إلى برج "النخيل"، ظنت أن الأمر بداية جديدة — حياة أكثر هدوءًا، وأيامًا أقل فوضى. لكنها لم تكن تعلم أن كل طابق يحمل ذاكرة... وأن الطابق السابع تحديدًا يحمل لعنة.

هذه ليست قصة عن الأشباح التي تظهر في الظلام، ولا عن صرير الأبواب في منتصف الليل.

هذه قصة عن خوف أعمق... الخوف من أن تدرك أن بيتك نفسه لم يعد آمنًا.

ربما تسمع وأنت تقرأ هذه الصفحات صوت خطوات في الممر. ربما تشعر بأن هناك من يراقبك من زاوية غرفتك. وربما تغلق الكتاب... ثم تكتشف أن "الهمسات" لم تتوقف. هل أنت مستعد؟

إذن، دعنا نصعد معًا إلى حيث لا يجب أن نصعد...

إلى الطابق السابع.

.

📖 الفصل الأول: مفتاح جديد 🔑

كانت مريم تحب أن تصف حياتها بكلمة واحدة:

محاولة.

محاولة أن تكون زوجة حاضرة، أمًا صبورة، وأن تجد لنفسها وقتًا في وسط فوضى الأيام.
في الثلاثينيات من عمرها، رقيقة الملامح، لكنها أقوى مما تبدو عليه — على الأقل هذا ما تحاول أن تصدقه كل صباح.

زوجها خالد، مهندس معماري في أوائل الأربعينيات، رجل عملي جدًا، يكره الغموض ويبحث دائمًا عن التفسيرات المنطقية.

كان انتقالهم لهذه الشقة "فرصة ذهبية" بالنسبة له، بينما كانت بالنسبة لمريم شعورًا غامضًا بالقلق لم تستطع شرحه.

معهم ليان، الابنة الكبرى (١٧ سنة)، طالبة ثانوية، ذكية لكنها متمردة بطبع المراهقة.

وآدم (10 سنوات)، الطفلة الأصغر "لينا" ذات الاربع سنوات صاحبة الأسئلة الغريبة والخيال الواسع.

انتقلت العائلة إلى العمارة القديمة على أمل أن يبدأوا من جديد.
لكنهم لم يعرفوا بعد أن الباب الذي سيفتحونه اليوم... لن يُغلق بسهولة أبدًا.

كان المساء يقترب من نهايته عندما توقفت السيارة أمام برج "النخيل".

ذلك المبنى الرمادي الشاهق الذي بدا وكأنه ينتظرهم، بصمت ثقيل يكتم الأنفاس. المطر ترك خطوطًا متعرّجة على زجاج السيارة الأمامي، والهواء الرطب يحمل رائحة قديمة لمكان لم يُفتح منذ سنوات.

كانت مريم تحتضن لينا الصغيرة، التي نامت في حضنها، بينما جلس آدم في المقعد الخلفي يتأمل البرج بعينين متسعتين.

قال بصوت خافت:

"ماما... المكان دا شكله غريب."

لم تجب مريم فورًا.

حدقت في البرج مرة أخرى. لا شيء يختلف عن أي عمارة قديمة في المدينة، لكن... هناك شيء ثقيل في الجو. إحساس خفي بأنها ليست مجرد شقة جديدة، بل باب سيُفتح على شيء لم يكن في الحسبان.

فتح خالد الباب ونزل من السيارة، التف حولها ليساعدها على النزول.

قال بابتسامة مُتعَبة:

"هنا نبدأ حياة جديدة يا مريم... حياة أهدأ."

لكن

مريم لم تبتسم.

هي أيضًا تمنّت أن تكون هذه بداية جديدة، لكنها شعرت أن قلبها لم يصدق ذلك الوعد بعد.

في يد خالد، كان هناك مفتاح ذهبي صغير.

لمع تحت ضوء العمود الوحيد في الشارع كأنه سرّ في حد ذاته. رفعه قليلًا وقال:

"هذا المفتاح يا مريم... يعني بداية جديدة لنا.

أخذته منها ببطء، وشيء غريب مر في ذهنها – لم تكن متأكدة إن كان شعورًا أو صوتًا خافتًا مرّ في أذنها:

"هذا الباب لا يُفتح بسهولة..."

تجاهلت الفكرة بسرعة، وضمت لينا أقرب إلى صدرها.

عندما دخلوا البرج، استقبلتهم رائحة... خليط من الرطوبة والعطر القديم.

كان السلم طويلًا، الجدران مُلطخة ببقع داكنة كأنها ظلال أيادٍ امتدت منذ زمن ثم سُحبت فجأة.

قال خالد وهو يضحك:

"لازم نجيب دهان جديد للجدران."

لكن ضحكته تلاشت بسرعة عندما رأى بابًا خشبيًا في الطابق السابع، مغايرًا لكل الأبواب.

باب أسود، أكبر قليلًا، بلا لافتة، ولا حتى رقم.

آدم شد أكمام أمه وقال: "ماما... ليه الباب دا مختلف؟"

نظرت إليه، ثم إلى الباب. أحسّت بشيء مثل برودة مرّت في ظهرها.

قالت: "أكيد مخزن... أو شيء مهجور."

لكنها لم تقتنع بكلماتها.

وصلوا إلى شقتهم في الطابق السادس.

كانت فارغة إلا من بعض الأثاث المغطى بأقمشة بيضاء.

فتحت النوافذ فدخل هواء بارد، ومعه صوت بعيد... كأنه صوت حركة فوقهم.

توقفت مريم. التفتت إلى خالد: "في أحد ساكن فوقنا؟"

رفع حاجبيه: "حسب ما فهمت من الحارس... الطابق السابع مقفول من سنين."

نظرت إلى السقف كأنها تحاول أن ترى من خلاله.

هل هي خطوات؟ أم صوت جرّ أثاث؟

لا... شيء مختلف. كأن المكان نفسه "يتنفس".

حل الليل، وبدأ كل شيء يبدو أكثر ثِقَلًا.

نامت لينا سريعًا، بينما ظل آدم يفتح عينيه بين الحين والآخر، يلتفت ناحية الباب. سأل بصوت خافت:

"ماما... الباب اللي فوق... ليه مقفول؟"

لم تجد إجابة. ربتت على شعره وقالت: "نم حبيبي، بكرة عندنا يوم طويل." لكنها نفسها لم تستطع النوم.

كانت تستمع إلى كل صوت – صوت عقارب الساعة، تنفس خالد، وصوت آخر بعيد... كأنه همسة لا تريد أن تتضح.

عند الثالثة فجراً، استيقظت فجأة. هناك حركة خافتة في الممر. نهضت بهدوء، مشت إلى هناك. البيت ساكن.

لكن عند باب الشقة... كان هناك شيء صغير على الأرض. مفتاح. مفتاح نحاسي قديم، ليس من مفاتيحهم. انحنت مريم، التقطته.

بمجرد أن لامست أصابعها المعدن... شعرت برجفة في جسدها كله.

سمعت بوضوح همسة... أقرب ما تكون إلى صوت أنثوي:

"أنتم لستم وحدكم."

وضعت مريم المفتاح النحاسي على الطاولة الصغيرة بجانب الباب، وعادت إلى الفراش. لكن النوم رفض أن يأتي. كل بضع دقائق، كانت تفتح عينيها على إحساس غريب... شعور بأن أحدًا ما يراقب.

كانت الغرفة مظلمة، لكن ظلًّا غريبًا مرّ عبر الحائط المقابل وكأنه حركة، ثم اختفى.

مدّت يدها ولمست ذراع خالد: "خالد... سمعت حاجة؟"

تمتم بنصف وعي: "يمكن صوت من الشارع، نامي يا مريم..."

لكنها كانت تعرف أن الصوت لم يكن من الشارع. كان من فوق.

👣 خطوات في الأعلى...!؟

في تمام الرابعة صباحًا، بدأ صوت خطوات بطيئة يتردد من السقف.

كانت خطوات متقطعة، كأن أحدهم يمشي حافي القدمين على الأرضية الخشبية القديمة.

توقفت. ثم عادت.

ثم توقفت مجددًا.

غطت لينا الصغيرة رأسها بالبطانية دون وعي، بينما تحرك آدم في سريره وقال بصوت نصف نائم: "ماما... في حد ماشي فوق؟"

مريم لم تجب.

أخذت نفسًا عميقًا وحاولت أن تُقنع نفسها أن ذلك مجرد صوت خيال... ربما السقف يتقلص بسبب برودة الليل.

لكن صوتًا آخر قطع أفكارها: "صرير خافت لباب يُفتح ثم يُغلق." في الصباح، استيقظت مريم لتجد المفتاح النحاسي ما زال على الطاولة.

أمسكته بيدها، قلبته بين أصابعها، لاحظت أن عليه خدوشًا صغيرة وكلمة بالكاد تُقرأ محفورة بجانبه: "٧".

ارتجف قلبها. هل هو لطابق "السابع"؟

وضعت المفتاح في درج صغير بعيدًا عن متناول الأطفال. لكن عقلها لم يتوقف عن التفكير.

بعد الفطور، نزلت إلى الطابق الأرضي لتقابل حارس العمارة – رجل خمسيني، له وجه مجعّد، يرتدي نظارة قديمة.

سألته بابتسامة مصطنعة: "هو الطابق السابع... ساكن فيه حد؟"

نظر إليها مطولًا، كأنه يقيس كلماتها، ثم قال:

"لا يا مدام... الطابق دا مقفول من زمان."

"لماذا؟"

ابتسم ابتسامة باهتة:

"الناس هنا ما بتحب تسأل عن الطابق السابع."

ثم أدار ظهره قبل أن تكمل أسئلتها.

خرجت مريم من عنده وفي قلبها شعور أقوى من الليلة السابقة: شيء ما في هذا المبنى يُخفي سرًا.

في الليلة الثانية، كان كل شيء أكثر وضوحًا. صوت الخطوات بدأ أبكر، حوالي الثانية بعد منتصف الليل.

ثم جاء صوت آخر... صوت شيء يسقط على الأرض ويجرّ ببطء.

نهض خالد هذه المرة. فتح النافذة وأطلّ إلى الخارج، لكن لا أحد هناك. ثم نظر إلى السقف وقال:

"كيف نسمع صوت جرّ أثاث لو الطابق دا مقفول؟"

مريم لم ترد.

لأنها بدأت تشعر أن الإجابات المعتادة لم تعد تكفي.

في صباح اليوم الثالث، وجدت عند باب الشقة ورقة صغيرة مطوية.

فتحتها، قلبها يخفق. كان مكتوب بخط يد مرتعش:

"لا تفتحي الباب."

منذ تلك اللحظة، تغيّر كل شيء.

بدأت مريم تلاحظ أشياء صغيرة – أشياء لا يمكن إنكارها:

نافذة تُفتح قليلًا رغم أنها مغلقة.

ظلال تتحرك في الزاوية عندما لا يكون أحد هناك.

وبرودة مفاجئة في الممر كلما مرت بجانب باب الشقة.

وفي كل مرة تلمح المفتاح النحاسي، تشعر أنه يدعوها.

في تلك الليلة، استيقظت لتجد المفتاح لم يعد في الدرج.

كان موضوعًا على وسادتها.

مريم جلست في الظلام، المفتاح بين يديها، قلبها يدق بعنف.

نظرت إلى خالد النائم، ثم إلى الأطفال.

هناك شيء يريدهم أن يصعدوا.

وهناك شيء آخر... يحذرهم ألّا يفعلوا.

رفعت نظرها نحو السقف، والهمس عاد مجددًا... أكثر وضوحًا هذه المرة:

"افتحي... الباب."

شكرًا لقراءتك هذه العينة.

إذا استمتعت بهذه الصفحات وأثارَت فضولك لمعرفة ما سيحدث لاحقًا، فإن الرحلة الحقيقية تبدأ في النسخة الكاملة من الرواية.

يمكنك اقتناء الكتاب بصيغته الإلكترونية أو المطبوعة من خلال منصات البيع المعتمدة، واستكمال أحداث القصة بكل تفاصيلها ومفاجآتها.

تأليف: ظل الحكاية سارة سالم

للاطلاع على بقية الأعمال وروابط الشراء، يُرجى زيارة صفحة المؤلفة على منصات النشر.

https://books2read.com/u/3RMdaY

هذا👆 رابط الرواية على جميع المنصات العالميَّة

شكرًا لدعمك للأدب العربي والكتاب المستقلين.